إيليا - الرقم ثمانية

أريحا

Jeff Pippenger
2023-10-09

في بداية إسرائيل الحرفية القديمة، وكذلك في بداية إسرائيل الروحية الحديثة، عند عبور البحر الأحمر، ثم في خيبة الأمل الكبرى، بدأت سلسلة من الاختبارات المتدرجة أفضت في نهاية المطاف إلى الاختبار النهائي. إن فشل ذلك الاختبار الأخير في سفر العدد وفي تاريخ الميلريين يمثّل بداية التيه في البرية.

> على مدى أربعين سنة حال عدم الإيمان والتذمّر والتمرّد دون دخول إسرائيل القديمة أرض كنعان. والخطايا عينها أخّرت دخول إسرائيل الحديثة إلى كنعان السماوية. ولم تكن وعود الله ملومة في أيّ من الحالتين. إن عدم الإيمان، ومحبة العالم، وغياب التكريس، والخصام بين الذين يعلنون أنهم شعب الرب هي التي أبقتنا في هذا العالم المليء بالخطيئة والحزن كل هذه السنين.
>
> "قد نضطر إلى البقاء هنا في هذا العالم سنين أخرى كثيرة بسبب العصيان، كما حدث لبني إسرائيل؛ ولكن لأجل المسيح لا ينبغي لشعبه أن يضيفوا خطية إلى خطية بتحميل الله نتائج مسارهم الخاطئ." التبشير، 696.

في نهاية تاريخ إسرائيل القديمة، كما في بدايته، كانت هناك عملية اختبار تدريجية انتهت عندما أُخذت إسرائيل الحرفية القديمة إلى السبي في بابل. في نهاية تاريخ إسرائيل الروحية الحديثة، هم أيضًا سيواجهون عملية اختبار تدريجية. تنتهي تلك العملية عندما يُطاح بالأدفنتست اللاودكيين وقت قانون الأحد. وكما هو الحال مع إسرائيل القديمة، ستُؤخذ إسرائيل الحديثة أسيرةً لبابل الروحية.

إن حركة الميلريين التي بدأت نبويًا عام 1798 وانتهت رسميًا عام 1863 تُعدّ نموذجًا لحركة المئة والأربعة والأربعين ألفًا التي بدأت عام 1989 وتنتهي عند انتهاء زمن النعمة للبشر والمجيء الثاني للمسيح. ويمتد تاريخ كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية المسجّلة قانونيًا بين انتهاء حركة الميلريين ووصول الحركة العظيمة للملاك الثالث.

> "لم تكن تفصل بين سيناء وقادش، على حدود كنعان، سوى مسيرة أحد عشر يومًا فقط؛ وعلى رجاء الدخول سريعًا إلى الأرض الطيبة استأنفت أجناد إسرائيل مسيرتها حين أعطت السحابة أخيرًا إشارة المضيّ قُدُمًا. لقد أجرى يهوه عجائب في إخراجهم من مصر، فأيُّ بركاتٍ لم يكن في وسعهم أن يتوقّعوها الآن بعدما تعاهدوا رسميًا على قبوله سيّدًا عليهم، وقد اعترف بهم شعبًا مختارًا للعليّ؟" الآباء والأنبياء، 376.

آلت رحلتهم القصيرة إلى رحلة امتدت أربعين سنة، بسبب عدم إيمانهم وعصيانهم. لو أظهروا إيمانًا قائمًا على خلاصهم العظيم من العبودية، لعبَروا نهر الأردن سريعًا ودخلوا الأرض الموعودة. وكان أول عائق يواجههم بعد ذلك هو العائق نفسه الذي تصدّى له يشوع لاحقًا. بعد أربعين سنة، غادر إسرائيل الحرفي البرية إلى الأرض الموعودة، وكانت أريحا خطوتهم الأولى، وهي رمز لقوة الله للخلاص لكل من يؤمن. كما أن أريحا ترمز أيضًا إلى العمل الذي كان على الحركة الميلرية أن تواجهه في عام 1863، لكنها تراجعت إلى البرية. وترتبط رمزية إيليا ارتباطًا مباشرًا برمزية أريحا، ومن المفيد النظر في الصلة التاريخية لإيليا بأريحا.

وبقية أمور عمري التي عملها، وقوته التي أظهرها، أما هي مكتوبة في سفر أخبار أيام ملوك إسرائيل؟ فاضطجع عمري مع آبائه، ودُفن في السامرة، وملك آخاب ابنه عوضًا عنه. وفي السنة الثامنة والثلاثين لآسا ملك يهوذا ملك آخاب بن عمري على إسرائيل، وآخاب بن عمري ملك على إسرائيل في السامرة اثنتين وعشرين سنة. وعمل آخاب بن عمري الشر في عيني الرب أكثر من جميع الذين قبله. وكان كأنه أمر يسير له أن يسلك في خطايا يربعام بن نباط، حتى اتخذ امرأة إيزابل بنت أثبعل ملك الصيدونيين، وذهب وعبد البعل وسجد له. وأقام مذبحًا للبعل في بيت البعل الذي بناه في السامرة. وعمل آخاب سارية، وأغاظ آخاب الرب إله إسرائيل أكثر من جميع ملوك إسرائيل الذين كانوا قبله. في أيامه بنى حيئيل البيتئيلي أريحا؛ وضع أساسها بأبيرام بكره، ونصب أبوابها بسجوب صغيره، حسب كلام الرب الذي تكلم به عن يد يشوع بن نون. وقال إيليا التشبي، من مستوطني جلعاد، لآخاب: حيّ هو الرب إله إسرائيل الذي أقف أمامه، إنه لا يكون طل ولا مطر في هذه السنين إلا عند قولي. الملوك الأول 16:27-17:1.

كانت المواجهة التي خاضها إيليا مع آلهة آخاب وإيزابل على جبل الكرمل استجابة لارتداد الملك السابع لمملكة إسرائيل الشمالية، الذي «أغاظ الرب إله إسرائيل أكثر من جميع ملوك إسرائيل الذين كانوا قبله». إن كلمة «أغاظ» في ذلك المقطع هي إشارة إلى «يوم الإغاظة» الذي مثّله الامتحان العاشر في سفر العدد 14. لقد مثّلت إغاظة آخاب لله الأخير من بين عشرة امتحانات نشأت عن التقرير الشرير لعشرة الجواسيس في سفر العدد 14. وبناءً على ذلك، فهي تمثل الامتحان الأخير للحركة الميلرية والامتحان الأخير للمئة والأربعة والأربعين ألفًا.

لذلك، كما يقول الروح القدس: «اليوم إن سمعتم صوته، فلا تقسّوا قلوبكم كما في الإسخاط، في يوم التجربة في القفر». عبرانيين 3:7، 8.

في "يوم الإسخاط" النبوي الممثّل بآخاب، صلّى النبي إيليا إلى الله أن يُنزِل، إن كان ذلك ضرورياً، عقوباتٍ على إسرائيل لكي يتوب شعبه عن الخطايا التي كانوا يقترفونها.

كان شعب إسرائيل قد فقد تدريجياً خوفه ومهابته لله حتى لم تعد لكلمته على لسان يشوع أيٌّ وزنٍ لديه. «في أيامه [أيام آخاب] بنى حيئيل البيتئيلي أريحا؛ وضع أساسها بأبيرام بكره، ونصّب أبوابها بسجّوب أصغر بنيه، حسب كلام الرب الذي تكلم به على لسان يشوع بن نون».

بينما كان شعب إسرائيل يرتدّ، بقي إيليا نبيًا أمينًا وصادقًا لله. وقد اعترا نفسه المؤمنة كرب شديد إذ رأى أن عدم الإيمان والخيانة كانا يباعدان بني إسرائيل سريعًا عن الله، فصلّى أن يخلّص الله شعبه. وتضرّع إلى الربّ ألّا يرفض شعبه الخاطئ رفضًا تامًا، بل أن يوقظهم، إن لزم الأمر، بأحكامه إلى التوبة، وألّا يدعهم يتمادون أكثر في الخطية فيثيروا غضبه فيهلكهم كأمّة.

وجاءت كلمة الرب إلى إيليا أن يذهب إلى آخاب حاملاً إنذارات قضائه بسبب خطايا إسرائيل. فسار إيليا ليلًا ونهارًا حتى بلغ قصر آخاب. ولم يلتمس إذنًا بالدخول، ولم ينتظر أن يُعلن عنه رسميًا. وعلى غير توقّع من آخاب، وقف إيليا أمام ملك السامرة المندهش مرتديًا الثياب الخشنة التي كان الأنبياء عادةً يلبسونها. ولم يعتذر عن ظهوره المفاجئ من غير دعوة؛ بل، رافعًا يديه إلى السماء، يحلف بالإله الحي، خالق السماوات والأرض، على القضاء الذي سيأتي على إسرائيل: «لا يكون طلّ ولا مطر في هذه السنين إلا عند قولي».

هذا الإنذار المذهل بدينونات الله بسبب خطايا إسرائيل وقع على الملك المرتد وقوع الصاعقة. وبدا كأنه شُلّ من الدهشة والرعب؛ وقبل أن يستفيق من ذهوله، اختفى إيليا، دون أن ينتظر ليرى أثر رسالته، بمثل الفجاءة التي جاء بها. كان عمله أن يعلن كلمة الويل من عند الله، ثم انصرف فوراً. لقد أغلقت كلمته خزائن السماء، وكانت كلمته المفتاح الوحيد القادر على فتحها من جديد. الشهادات، المجلد 3، 273.

كان بنو إسرائيل قد نسوا أن يشوع أوصاهم بصرامة ألا يخالطوا الأمم الوثنية، وألا يعيدوا بناء أريحا أبداً. ومع أن معركة أريحا كانت استعراضاً عظيماً لقوة الله ورمزاً لوعد الله بقيادة شعبه إلى الأرض الموعودة، فقد كانت هناك أيضاً خطيئة ولعنة وخلاص مرتبطة بأريحا. كانت "الخطيئة" هي خطيئة عخان الذي اشتهى ثروة أريحا ونفوذها، وكانت "اللعنة" على كل من يعيد بناء أريحا، ومثلت راحاب الزانية "الخلاص". كان عخان يريد الرداء البابلي الجميل. ظن أنه يستطيع أن يخفي خطيئته، كما سعى آدم وحواء إلى إخفاء خطيئتهما بثوب من أوراق التين. أراد عخان الازدهار الذي كانت أريحا تمثله، وتمنى أن يرتبط ببابل.

تُقدّم أريحا رمزاً لعمل حمل رسالة الملاك الثالث إلى العالم، لكنها تحمل تحذيراً من خطيئة محبة العالم والاتكال عليه. كما يتضمن رمز أريحا لعنة على إعادة بناء أريحا، وتمثّل راحاب أولئك الذين لا يزالون في بابل ويخرجون عند إعلان الصراخ العظيم للملاك الثالث.

اغتمّت نفس إيليا الأمينة. واستشاط غضباً، وامتلأ غيرة على مجد الله. ورأى أن إسرائيل قد انغمس في ارتداد مخيف. وحين استحضر العظائم التي صنعها الله لهم، غمره الحزن والذهول. لكن أكثر الشعب نسي كل ذلك. فمثَل أمام الرب، وقلبه يعتصره الألم، وتضرع إليه أن يخلّص شعبه، ولو اقتضى الأمر إنزال قضائه. وتضرع إلى الله أن يحبس عن شعبه الناكر للجميل الندى والمطر، كنوز السماء، لكي ينظر إسرائيل المرتد عبثًا إلى آلهتهم، أصنامهم من ذهب وخشب وحجر، الشمس والقمر والنجوم، لتسقي الأرض وتغنيها وتُنبت بغزارة. وقال الرب لإيليا إنه قد سمع صلاته وسيمنع الندى والمطر عن شعبه حتى يرجعوا إليه بتوبة.

لقد خصّ الله شعبه بحماية خاصة من الاختلاط بالأمم الوثنية من حولهم، خشية أن تُخدع قلوبهم بالبساتين والأضرحة والمعابد والمذابح الجذابة، التي كانت تُنظّم بأفخم الأساليب وأكثرها إغواءً لإفساد الحواس، حتى يُزاح الله من أذهان الناس.

كانت مدينة أريحا منغمسة في أشد ضروب عبادة الأوثان إسرافاً. وكان سكانها أغنياء جداً، ولكنهم كانوا يعدّون كل الثروات التي أنعم الله بها عليهم عطية من آلهتهم. وكان لديهم ذهب وفضة بكثرة؛ لكنهم، كسكان ما قبل الطوفان، كانوا فاسدين مجدفين، يسيئون إلى إله السماء ويستفزّونه بأعمالهم الشريرة. وقد تحرّكت دينونات الله ضد أريحا. كانت حصناً منيعاً. لكن رئيس جيش الرب نفسه جاء من السماء ليقود جيوش السماء في هجوم على المدينة. وأمسك ملائكة الله بالأسوار الهائلة وأسقطوها أرضاً. وقد قال الله إن مدينة أريحا تكون ملعونة، وأن الجميع يهلكون إلا راحاب وأهل بيتها. وهؤلاء يُنقَذون بسبب الإحسان الذي أظهرته راحاب لرسل الرب. وكان كلام الرب إلى الشعب: «وأما أنتم فاحترزوا من الشيء المُحرّم، لئلا تُحرّموا أنفسكم عندما تأخذون من الشيء المُحرّم، فتجعلوا محلة إسرائيل لعنة وتُكدّروها.» «واستحلفهم يشوع في ذلك الوقت قائلاً: ملعون قدّام الرب الرجل الذي يقوم ويبني هذه المدينة أريحا. بِبِكْره يضع أساسها وبصغيره ينصب أبوابها.»

كان الله صارمًا للغاية فيما يخص أريحا، لئلا يُفتن الشعب بالأشياء التي كان أهلها يعبدونها وتنصرف قلوبهم عن الله. وقد صان شعبه بأوامر قاطعة؛ ومع ذلك، وبالرغم من الأمر الجليل من الله على لسان يشوع، تجرأ عخان على التعدي. لقد قاده طمعه إلى أن يأخذ من النفائس التي حرّم الله عليه لمسها لأن لعنة الله كانت عليها. وبسبب خطية هذا الرجل صار إسرائيل الله ضعفاء كالماء أمام أعدائهم.

"كان يشوع وشيوخ إسرائيل في كرب شديد. طرحوا أنفسهم أمام تابوت الله في غاية الاتضاع لأن الرب كان غاضبًا على شعبه. صلّوا وبكوا أمام الله. فقال الرب ليشوع: 'قم! لماذا أنت مطروح على وجهك هكذا؟ قد أخطأ إسرائيل، وقد تعدّوا أيضًا عهدي الذي أوصيتهم به، لأنهم أخذوا من الحرام، وسرقوا أيضًا، وأنكروا أيضًا، ووضعوه أيضًا بين أمتعتهم. لذلك لم يقدر بنو إسرائيل أن يثبتوا أمام

أعدائهم، بل ولّوا ظهورهم أمام أعدائهم، لأنهم محرّمون؛ ولا أكون معكم بعد الآن، إن لم تُبيدوا الحرام من وسطكم.'"

"لقد أُريتُ أن الله يبيّن هنا كيف ينظر إلى الخطيئة بين الذين يعلنون أنهم شعبه المتمسكون بوصاياه. والذين شرّفهم على نحو خاص بأن يشهدوا المظاهر العجيبة لقوّته، كما شهد إسرائيل القديم ذلك، ثم يجترئون مع ذلك على إهمال توجيهاته الصريحة، سيكونون عُرضة لسخطه. إنه يريد أن يعلّم شعبه أن العصيان والخطيئة مما يسيء إليه أشدّ الإساءة، ولا ينبغي الاستهانة بهما." الشهادات، المجلد 3، 263، 264.

تشمل قصة أريحا التحذير من عدم الثقة بالقوة والمجد المتوهّمَيْن للمدينة الشريرة والثريّة. وفي نبوات الكتاب المقدس ترمز "المدينة" إلى مملكة، وقد أخذ عخان ثوبًا بابليًا. الثوب يرمز نبويًا إلى الشخصية، ولذلك ففي "الأيام الأخيرة"، يمثّل إخفاء عخان للثوب البابلي رغبةً خفية في امتلاك شخصية بابل الروحية. إن شخصية، أو صورة، بابل الروحية هي ما تشتهيه الولايات المتحدة عندما تجمع بين الكنيسة والدولة.

إزاء احتمال تجنيد شباب حركة الميلريتيين في الحرب الأهلية، وإدراكًا لضرورة التنظيم، أصبح قادة الحركة مرتبطين قانونيًا بالدولة الثرية التي لم يكن من المفترض أن يندمجوا فيها قط. بل إن دستور تلك الدولة الثرية نصّ على أنه لم يكن لزامًا قط أن ترتبط الكنيسة بالدولة. وقد كانت هناك طوائف وُجدت في زمن حركة الميلريتيين ولا تزال موجودة حتى اليوم؛ وبعض تلك الطوائف لم تدخل قط في علاقة قانونية مع حكومة الولايات المتحدة، ولم يحلّ اختيارها عدمَ إقامة تلك العلاقة بأي حال من الأحوال دون تنظيم كنائسها.

بعد زمن طويل على خوض يشوع معركة أريحا، وفي أيام آخاب، كانت كل التحذيرات المتعلقة بارتداد عخان ودمار أريحا قد نُسيت من قِبَل شعب الله المرتد. صلّى إيليا إلى الله، ملتمساً، إن لزم الأمر، إنزال دينونات الله ليرجع شعبه إلى التوبة. وعندما يدوّن ملاخي الكلمات الأخيرة في العهد القديم، يرد الوعد في سياق ضرب الرب للعالم بلعنة. كانت اللعنة المرتبطة بأريحا على كل من يعيد بناء أريحا. وكانت اللعنة أيضاً على كل من، مثل عخان، يرغب في الاتكال على الثروة والترف المرتبطين بأريحا. إن "خطيّة" عخان تمثّل الرغبة الداخلية الخفيّة غير المقدّسة في ارتداء الرداء البابلي. أمّا "اللعنة" فكانت على فعل تجسيد تلك الرغبات الباطنية.

كانت رسالة ميلر هي رسالة إيليا لزمنه، وقد مثّلت الحرب الأهلية الدينونات التي ترافق رسالة إيليا. في منتصف الحرب الأهلية عام 1863، أعادت الأدفنتستية الميلرية بناء أريحا، كما تشهد بذلك تفاصيل لعنة يشوع على كل من يفعل ذلك.

واستحلفهم يشوع في ذلك الوقت قائلاً: ملعونٌ أمام الربّ الرجل الذي يقوم ويبني هذه المدينة أريحا: بِبِكره يؤسسها، وبصغيره يقيم أبوابها. يشوع 6:26.

كلمة "استحلف" في أمر يشوع هي يمين ولعنة في آن واحد. ملعون من يكسر أمر يشوع، ومبارك من يحفظ اليمين. والكلمة المترجمة "استحلف" تُترجم أيضاً "سبع مرات" في اللاويين 26. ويمين موسى ولعنته، كما يعبّر عنهما دانيال في الإصحاح التاسع، مرتبطتان بإعادة بناء أريحا.

نعم، قد تعدّى كلُّ إسرائيل شريعتَك، بل حادوا لكي لا يسمعوا لصوتك؛ لذلك انسكبت علينا اللعنة، والقسمُ المكتوبُ في شريعة موسى عبدِ الله، لأننا قد أخطأنا إليه. دانيال 9:11.

قالت الأخت وايت: "كان الله شديد العناية فيما يتعلق بأريحا، لئلا يُفتَن الشعب بالأشياء التي كان سكانها قد عبَدوها فتنصرف قلوبهم عن الله." كان الله شديد العناية في إتمام تدمير أريحا، ولذلك كان شديد العناية أيضاً في تدوين التحذير الذي يمثّله عخان. وكان حريصاً في تدوين اللعنة المرتبطة

بإعادة بناء أريحا، وكذلك حريصاً في تحديد التدابير الإلهية المتّبعة في إسقاط الأسوار.

لقد كان بكل تأكيد يسوع، بصفته رئيس جند الرب، هو الذي وجّه الملائكة لإسقاط أسوار أريحا، ولا يحدث شيء بالصدفة في كلمة الله، لكن في هذه الحالة تخبرنا النبيّة أن «الله كان دقيقًا جدًا فيما يخص أريحا». كان التابوت يُحمل حول المدينة سبعة أيام، واليوم يُحسب سنة في النبوّة. وقد سُجّل هذا المبدأ في مطلع الأربعين سنة من التيه في البرية، وفي نهاية تلك الأربعين سنة طافوا حول أريحا سبعة أيام.

> بحسب عدد الأيام التي فيها استكشفتم الأرض، أي أربعين يومًا، كلُّ يومٍ بسنة، ستحملون آثامكم أربعين سنة، وستعرفون نقض وعدي. العدد 14:34.

حُمِل التابوت حول المدينة سبعة أيام، وفي اليوم السابع أُدير به حول المدينة "سبع مرات". هذا يقدم شاهدين نبويين على أن أريحا مرتبطة بـ"السبع مرات" لقسم موسى. شعب العهد مع الله هم كهنة، وسبعة كهنة نفخوا في سبعة أبواق.

> أنتم أيضًا، كحجارة حية، تُبنون بيتًا روحيًا لتكونوا كهنوتًا مقدسًا، لتقدّموا ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح. ١ بطرس ٢:٥

يمثل البوق إما رسالة إنذار، أو دينونة، أو نداءً إلى محفل مقدس، وذلك بحسب السياق الذي يرد فيه. في الأيام الأخيرة يُنفخ في البوق على أيدي الحراس، كما نُفخ فيه على أيدي الميلريين في تاريخهم. ويمثل الكهنة الحراس على أسوار صهيون الذين ينفخون في البوق، منذرين شعب الله بدينونة آتية، وفي الوقت نفسه داعين هؤلاء أنفسهم إلى محفل مقدس.

> اضربوا بالبوق في صهيون، وأطلقوا إنذاراً في جبل قدسي: ليرتعد جميع سكان الأرض، لأن يوم الرب آتٍ، لأنه قريب ... اضربوا بالبوق في صهيون، قدسوا صوماً، نادوا باعتكاف. اجمعوا الشعب، قدسوا الجماعة، احشدوا الشيوخ، اجمعوا الأطفال والرضع. ليخرج العريس من مخدعه، والعروس من حجالها. ليبكِ الكهنة، خدام الرب، بين الرواق والمذبح، وليقولوا: اشفق يا رب على شعبك، ولا تسلم ميراثك للعار، حتى لا يتسلط عليهم الأمم. لماذا يقولون بين الشعوب: أين إلههم؟ يوئيل ١:٢، ١٥-١٧.

رسالة البوق هي رسالة إيليا. إن شتى استعمالات كلمة "سبعة" في سفر يشوع الأصحاح السادس هي نفس الكلمة أو مشتق قريب للكلمة المترجمة "سبع مرات" في سفر اللاويين الأصحاح السادس والعشرين. ومع ذلك، فإن طبقًا من الخرافات يقدمه اللاهوتيون اللاودكيون يزعم أن الكلمة المترجمة "سبع مرات" في اللاويين السادس والعشرين لا تمثل إلا امتلاء القوة، أو الكمال، أو بعض التنويعات الحمقاء الأخرى كجزء من إنكارهم أن ميلر كان محقًا في إسناد قيمة عددية إلى الكلمة المترجمة "سبع مرات". لقد قاد الكهنة الشعب حول المدينة سبع مرات، لا بالكامل أو تمامًا حول أريحا. إن الكلمة المترجمة "سبع مرات" تمثل قيمة عددية!

في أريحا، عندما هتف الشعب، كان ذلك يرمز إلى الصيحة العالية للمئة والأربعة والأربعين ألفًا، الذين قُطِعوا من الجبل بغير يدين في الإصحاح الثاني من دانيال، والذين يضربون التمثال ويُحطّمونه إربًا.

> وفي أيام هؤلاء الملوك يقيم إله السماوات مملكة لا تنقرض أبداً، والمملكة لا تُترك لشعب آخر، بل تسحق وتفني كل هذه الممالك، وهي تثبت إلى الأبد. لأنك رأيت أن الحجر قد قُطع من الجبل بغير يدين، فسحق الحديد والنحاس والخزف والفضة والذهب. قد عرّف الله العظيم الملك ما سيأتي بعد هذا. الحلم حقّ، وتعبيره يقين. دانيال ٢: ٤٤، ٤٥.

حرص الله على تعداد المعادن الثمينة التي وجدت في أريحا، وهي الذهب والفضة والنحاس والحديد. نبوياً، يمثل الطين شعب الله كما تمثله راحاب. وتمثل أريحا نهاية جميع الممالك الأرضية أثناء الصرخة العالية للمئة والأربعة والأربعين ألفًا.

> وأما كل الفضة والذهب وآنية النحاس والحديد فتكون قدسًا للرب: تدخل في خزانة الرب. يشوع ٦:١٩.

تمثل أريحا عمل فتح أرض الموعد، وهو يرمز إلى عمل الحركة العظيمة للملاك الثالث. ويشمل ذلك العمل تحذيرًا ولعنةً وخلاص الذين هم خارج الكهنوت، كما تمثله راحاب الزانية.

لقد تحققت "اللعنة" النبوية ليشوع لاحقًا في أيام آخاب وإيليا. فقد تضمنت اللعنة ضد إعادة بناء أريحا نبوءة محددة مفادها أن الرجل الذي يفعل ذلك سيفقد ابنه الأصغر عندما يقيم أبواب أريحا، وسيفقد ابنه الأكبر عندما يضع أساساتها. وفي زمن إيليا، حقق حيئيل من بيت إيل تلك النبوءة، فمات ابنه الأصغر عندما أقام الأبواب ومات ابنه الأكبر عندما وضع الأساسات. وقد تمثلت "اللعنة" المرتبطة برسالة إيليا في عمل إعادة بناء أريحا.

> هأنذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجيء يوم الرب العظيم والمخوف، فيرد قلب الآباء إلى الأبناء، وقلب الأبناء إلى آبائهم، لئلا آتي وأضرب الأرض بلعنة. ملاخي 4:5، 6.

لعنة تاريخ الميلريين التي ارتبطت برسالة إيليا الخاصة بميلر تنبأ بها يشوع وتحققت في زمن إيليا وأخآب.

> في أيامه بنى حيئيل البيتئيلي أريحا. بابيرام بكره أسسها، وبسجوب صغيره نصب أبوابها، حسب كلام الرب الذي تكلم به على يد يشوع بن نون. الملوك الأول 16:34.

لعنة إعادة بناء أريحا لا يمكن فصلها عن تجلّي القوة التي أظهرها الله في إسقاط أسوار أريحا. قالت الأخت وايت: "الذين شرّفهم على نحو خاص بأن يشهدوا المظاهر العجيبة لقوته، كما فعل إسرائيل قديماً، والذين يجسرون مع ذلك على تجاهل توجيهاته الصريحة، سيكونون عرضة لغضبه." وكان أتباع ميلر قد شاركوا للتو في تجلّي قدرة الله الذي بلغ ذروته في صرخة نصف الليل، ومع ذلك رفضوا قسم موسى المتعلّق بالأزمنة السبعة، الذي يعرّفه دانيال أيضًا بأنه لعنة موسى.

الأسماء رمز للصفات في كلمة الله، واسم الرجل الذي أعاد بناء أريحا، وكذلك اسما ابنه البكر والأصغر، تحمل دلالات كثيرة. حيئيل يعني الإله الحي القوي، ويشير إلى أن حيئيل كان تابعًا للإله الحي. وكونه يُعرّف بأنه من بيت إيل يربطه بالكنيسة. أبيرام، بكره، يعني أب العلو، من حيث الارتفاع والتعالي. وابنه الأصغر سجوب يعني السموّ والتعظيم والرفع. وتمثل الأسماء الثلاثة عناصر من صفات الله، لكن في سياق النبوة التي تحققت بهم، فهي تمثل رجلًا كان يرفع ويُعلي نفسه فوق الله القدير الذي أسقط أريحا. وفي النبوة، يرمز "الباب" إلى كنيسة.

> "للنفس المتواضعة المؤمنة، فإن بيت الله على الأرض هو باب السماء. ترنيمة التسبيح، والصلاة، والكلمات التي ينطق بها ممثلو المسيح، هي الوسائل التي عيّنها الله لإعداد شعبٍ للكنيسة التي في العُلا، لتلك العبادة الأسمى التي لا يدخلها شيء يدنس." الشهادات، المجلد 5، 491.

بدأ العمل لتأسيس كنيسة عام 1860، كما يشهد بذلك مؤرخو الأدفنتست مثل آرثر وايت، حفيد إلن وايت.

> مع أن إلين وايت كانت قد كتبت ونشرت بقدر من التفصيل عن الحاجة إلى النظام في إدارة عمل الكنيسة (انظر Early Writings، 97-104)، ومع أن جيمس وايت أبقى هذه الحاجة ماثلة أمام المؤمنين من خلال الخطب ومقالات في Review، فإن الكنيسة كانت بطيئة في التحرك. ما كان قد

قُدِّم بصيغ عامة استُقبل استقبالاً حسناً، ولكن عندما تعلّق الأمر بترجمته إلى شيء بنّاء ظهرت مقاومة ومعارضة. وقد أيقظت المقالات القصيرة لجيمس وايت في فبراير غير قليلين من حالة الرضا عن النفس، وبات يُقال الكثير الآن.

ج. ن. لوغبورو، الذي كان يعمل مع وايت في ميشيغان، كان أول من ردّ. كانت كلماته بالإيجاب، ولكن بلهجة دفاعية:

'قال أحدهم، إذا نظمتم أنفسكم بحيث تملكون الممتلكات بموجب القانون، فستصبحون جزءًا من بابل. كلا؛ إنني أفهم أن هناك فرقًا كبيرًا بين أن نكون في وضع يمكّننا من حماية ممتلكاتنا بموجب القانون وبين استخدام القانون لحماية آرائنا الدينية وفرضها. إن كان من الخطأ حماية ممتلكات الكنيسة، فلماذا لا يكون من الخطأ أن يمتلك الأفراد أي ممتلكات بصورة قانونية؟ -8 ،and Herald -8 مارس 1860.'

كان جيمس وايت قد اختتم بيانه في الريفيو، عارضًا على الكنيسة مسألة الحاجة إلى تنظيم شؤون النشر بهذه الكلمات: «إن كان لدى أحد اعتراض على مقترحاتنا، فليتفضل بكتابة خطة يمكننا نحن كشعب أن نعمل على أساسها؟» — المصدر نفسه، 23 فبراير 1860. وكان أول واعظ يعمل في الميدان يستجيب هو ر. ف. كوترل، وهو محرر مراسل راسخ في الريفيو. وكان رد فعله الفوري سلبيًا بصورة حاسمة:

"لقد طلب الأخ وايت من الإخوة أن يتحدثوا بشأن اقتراحه لتأمين ممتلكات الكنيسة. لا أعرف على وجه التحديد ما الإجراء الذي يقصده بهذا الاقتراح، لكن أفهم أنه من أجل التسجيل كهيئة دينية وفقاً للقانون. أما أنا، فأرى أنه سيكون خطأً أن «نصنع لنا اسماً»، إذ إن ذلك يقوم عليه أساس بابل. لا أظن أن الله سيوافق على ذلك. -المصدر نفسه، 22 مارس 1860." آرثر وايت، إلين ج. وايت، المجلد 1، 420، 421.

بدأ جيمس وايت جهده ليصبح كنيسة في عام 1860، وتُمثّل الكنيسة بـ"بوابة". تقول إلين وايت هذا عن عام 1860.

"في عام 1860 تجاوز الموت عتبة بيتنا، وكسر أصغر غصن في شجرة عائلتنا. هربرت الصغير، ولد في 20 سبتمبر 1860، وتوفي في 14 ديسمبر من العام نفسه." الشهادات، المجلد 1، 103.

في عام 1863، فقدت عائلة وايت أيضًا ابنها البكر. وبعد أن لعب وارتفعت حرارة جسده، دخل الغرفة التي كانت تُحضّر فيها اللوحات القماشية وغفا على بعض الأقمشة الرطبة التي كانت تُستخدم في إعداد تلك اللوحات. إن لوحتي 1843 و1850 تمثلان أسس حركة الميلريين. واللوحة التي أُنتجت عام 1863 تمثل رفضًا لـ"السبع مرات" في سفر اللاويين 26 كما كانت ممثلة سابقًا على لوحي حبقوق. إنها تقدم رسالة تأسيسية مزيفة.

عندما وصل الوالدان إلى توبشام يوم الجمعة، 27 نوفمبر [1863]، وجدوا أبناءهم الثلاثة وأديليا بانتظارهم في المحطة. كانوا جميعًا على ما يبدو بصحة جيدة، باستثناء هنري الذي كان مصابًا بنزلة برد. لكن في يوم الثلاثاء التالي، الأول من ديسمبر، كان هنري مريضًا جدًا بالالتهاب الرئوي. بعد سنوات، أعاد ويلي، أخوه الأصغر، سرد القصة:

'أثناء غياب والديهما، كان هنري وإدسون، تحت إشراف الأخ هاولاند، منهمكين في تثبيت الخرائط على القماش لتصبح جاهزة للبيع. وكانا يعملان في مبنى متجر مستأجَر على بُعد نحو مربع سكني واحد من منزل آل هاولاند. وأخيرًا حظيا باستراحة لبضعة أيام بينما كانا ينتظران إرسال خرائط من بوسطن. . . . وعند عودته من مسير طويل بمحاذاة النهر، استلقى [هنري] بلا تروٍّ ونام على بضع قطع قماش رطبة كانت تُستخدم في تدعيم الخرائط الورقية. وكان هواء باردًا يهبّ من نافذة

مفتوحة. وقد أسفر هذا التهور عن إصابته بنزلة برد شديدة.'" آرثر وايت، إلين ج. وايت، المجلد 2، 70.

في عام 1863، انتهت الحركة الميلرية بتشكيل كنيسة ورفض الحقائق الأساسية الممثّلة على اللوحين اللذين ذكرهما حبقوق. وكان القائد الرئيسي، كما يُرمَز إليه بحيئيل البيتئيلي، قد بدأ عمل إقامة الأبواب في عام 1860 وفقد ابنه الأصغر بسبب ذلك. وفي عام 1863، صارت اللوحات المزوّرة مكان الراحة حيث أخذ ابن حيئيل الأكبر قيلولة. فأصيب بالبرد ومات في العام نفسه. وكانت وفاته مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالنوم على اللوحات التي كانت تُنتَج آنذاك. غير أنّ اللوحة التي كانت تُنتَج في عام 1863 كانت تزييفاً للأساس الذي كان إيليا، الممثّل بميلر، قد أقامه.

إن أمر يشوع ضد إعادة بناء أريحا عُبّر عنه بكلمة «استحلف». فهي تمثل قسماً ولعنة، وهي الكلمة نفسها التي تُرجمت «سبع مرات» في سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرين. إنها اللعنة التي ترافق رسالة إيليا، وقد تحققت تلك اللعنة في عامي 1860 و1863 حين أعادت الأدفنتية الميلرية بناء أريحا بتشكيل كنيسة ذات كيان قانوني وبرفض حجر العثرة الخاص بميلر. وكان حيئيل من بيت إيل، مما يبرز نبوياً عمل حيئيل في إعادة بناء أريحا بوصفه عمل بناء كنيسة.

تم إعلان "لعنة" يشوع في سياق قصة معركة أريحا، وهي معركة لا يمكن روايتها دون الإشارة مراراً إلى "سبع مرات".

في عام 1863، أسفرت رسالة موسى أو "قسمه"، كما قدّمها إيليا ومثّلها ويليام ميلر، عن "لعنة". رُفضت رسالة موسى وكذلك عمل إيليا. عاد إيليا عام 1989، لكنه لم يُعاد اتصاله بموسى إلا بعد 11 سبتمبر 2001. تلك المعلومات لم يتم الدفاع عنها بعد، لكنها محكمة لا ثغرة فيها.

إن خداماً غير مقدسين يصطفون ضد الله. يمدحون المسيح وإله هذا العالم في آن واحد. وبينما يعلنون أنهم يقبلون المسيح، يحتضنون باراباس، وبأعمالهم يقولون: ليس هذا الرجل، بل باراباس. فليحذر كل من يقرأ هذه السطور. لقد تباهى الشيطان بما يستطيع فعله. يظن أنه سيبدد الوحدة التي صلى المسيح أن تكون في كنيسته. ويقول: سأخرج لأكون روحاً كاذبة، لأضل من أستطيع، ولأنتقد وأدين وأزيف. إن استقبلت كنيسة قد حظيت بنور عظيم وبراهين قوية نتاج الخداع وشهادة الزور، فإن تلك الكنيسة ستنبذ الرسالة التي أرسلها الرب، وتقبل أشد المزاعم لا معقولية، والافتراضات الباطلة، والنظريات الزائفة. ويضحك الشيطان من حماقتهم، لأنه يعرف ما هو الحق.

سيقف كثيرون على منابرنا وهم يحملون مشعل النبوة الكاذبة في أيديهم، موقداً من شعلة الشيطان الجحيمية. إذا تم احتضان الشكوك وعدم الإيمان، فسيُنزع الخدام الأمناء من بين الشعب الذي يظن أنه يعلم الكثير. «لو أنكِ علمتِ»، قال المسيح، «حتى أنتِ، على الأقل في يومكِ هذا، ما هو لسلامكِ! ولكن الآن قد أُخفي عن عينيكِ».

ومع ذلك، فإن أساس الله ثابت راسخ. الرب يعرف الذين له. يجب ألا يكون في فم الخادم المُقدّس غشّ. عليه أن يكون صريحاً كالنهار، خالياً من كل دنس للشر. إن خدمة وصحافة مقدّستين ستكونان قوة في تسليط نور الحق على هذا الجيل المعاند. نور، أيها الإخوة، نحتاج إلى مزيد من النور. انفخوا في البوق في صهيون؛ وأطلقوا إنذاراً في الجبل المقدس. اجمعوا جند الرب، بقلوب مقدسة، ليسمعوا ما سيقوله الرب لشعبه؛ لأنه قد زاد نوراً لكل من يسمع. فليتسلحوا ويتجهزوا، وليصعدوا إلى القتال—لنصرة الرب على الجبابرة. الله نفسه سيعمل لأجل إسرائيل. كل لسان كاذب سيُلجم. أيدي الملائكة ستقلب المخططات الخادعة التي تُحاك. معاقل الشيطان لن تنتصر أبداً. سيلزم النصر رسالة الملاك الثالث. وكما أن رئيس جند الرب أسقط أسوار أريحا، كذلك سينتصر شعب الرب الحافظ لوصاياه، وتُهزَم كل القوى المعارضة. فلا يشتكِ أحد من خُدّام الله الذين جاءوا إليهم برسالة مرسلة من السماء. لا تعودوا تتصيّدون لهم العيوب قائلين: 'إنهم

قاطعون أكثر مما ينبغي؛ يتكلمون بقوة شديدة.' قد يتكلمون بقوة؛ أليس ذلك مطلوباً؟ سيجعل الله آذان السامعين تطنّ إن لم يصغوا إلى صوته أو رسالته. وسيدين الذين يقاومون كلمة الله.

"لقد دبّر الشيطان كل تدبير ممكن لكي لا يأتي بيننا كشعب ما يوبّخنا ويؤنّبنا، ويحضّنا على طرح أخطائنا. ولكن هناك شعب سيحمل تابوت الله. وسيخرج بعضٌ من بيننا ممّن لن يعودوا يحملون التابوت. لكن هؤلاء لا يستطيعون أن يقيموا جدراناً تعيق الحق؛ لأنه سيمضي قدماً ويرتقي إلى النهاية. في الماضي أقام الله رجالاً، ولا يزال له رجال ينتظرون الفرصة، مهيئين لتنفيذ أمره، رجالٌ سيجتازون قيوداً ليست سوى جدران مدهونة بملاط غير متماسك. عندما يضع الله روحه على رجال، سيعملون. سيعلنون كلمة الرب؛ سيرفعون صوتهم كبوق. لن يُنتقص الحق ولا يفقد قوته في أيديهم. سيظهرون للشعب تعدياتهم، ولبيت يعقوب خطاياهم." شهادات للخدام، 409-411.